الوزراء الى نفي وجود انذار موجه للفدائيين (١٧ ايلول)، وقيام وزير الخارجية بابلاغ السفراء العرب ان حالة الطوارىء ليست موجهة ضد المقاومة (١٨ ايلول) . ومن جهة اخرى دفع هذا الجو القلق مشيعي جنازة شهداء المقاومة في بيروت (١٥ الفا) الى رفع شعارات تطالب بالغاء حالة الطوارىء ، كما دفع مشيعي جنازة شهداء المقاومة في صيدا الى رفع شعار يقول « لا ، لا ، للانذار » (١٩ ايلول) .

٤ ــ وصل محمود رياض ، الامين العام للجامعة العربية ، الى بيروت ، وعقد اجتماعات متواصلة مع المسؤولين اللبنانيين ، ومع قادة المقاومة ، انتهت باجتماع ثلاثي ، في ٢٠ ايلول ، قال محمود رياض على اثره للصحافيين ، انه يسافر وهو متفائل .

٥ ــ ظهر اثناء ذلك كله بوضوح ، ان الطرفين اللبناني والفلسطيني حريصان على عدم الاصطدام. فقد اعلن صائب سلام اكثر من مرة ، انه لن يكون هناك اي صدام . واعلنت المقاومة اكثر من مرة انها تتفهم خصوصية الساحة اللبنانية ، والظروف التي تحيط بلبنان .

٦ ــ كانت اوضح اشارة فلسطينية لجو التوتر القائم ما ورد على لسان السيد زهير محسن عضو اللجنة التنفيذية حين قال ان هناك توترا بين الدولة والمقاومة « اتخذ طابعا اكثر حدة وتأزما اذ ترافق مع محاولات لفرض اجراءات وقيود لا يمكن قبولها » واضاف ان « المقاومة ستظل تحرص الى ابعد الحدود على معالجة كل الاشكالات الطارئة بالحوار الايجابي والاتصالات الودية ... واننا نتفهم واقع لبنان ، ونطلب من لبنان ان يتفهم واقع الفلسطينيين » (٢٠ ايلول) . وعلى اثر هذه الوقائع اعلنت مصادر مطلعة للصحافة يوم ٢١ ايلول انه تم التوصل الى صيغة تعاون بين المقاومة والنظام تقوم على اساس الاستمرار في تجميد النشاط الفدائي ، وتمركز القوات الفدائية خارج المدن والقرى . ولكن يبدو ان استمرار فرض حالة الطوارىء ، واستمرار اعمال الحواجز على الطرقات ، ابقت جو التوتر قائما بالرغم من الاتفاق الذي تم التوصل اليه . ولذلك فقد استمر الحوار ، واستمرت اللقاءات حتى ٢٥ ايلول ، حيث اعلن ان جو التوتر قد انتهى ، وان لجنتين فنيتين قد انتقلتا الى الجنوب لوضع الاتفاق موضع التنفيذ .

وعلى اثر ذلك برز حادثان كان لهما دلالة سياسية واضحة ، الحدث الاول قيام السيد صائب سلام بجولة في مناطق جنوب لبنان ، جرى فيها اعداد استقبالات « رسمية » له ، ابلغ اثناءها بان الاهالي يرغبون ببقاء الجيش وبخروج الفدائيين . والحدث الثاني قيام السيد ياسر عرفات على رأس وفد فلسطيني بزيارة عدد من الشخصيات السياسية اللبنانية المعروفة برفضها لاتفاق القاهرة (شمعون ــ اده ــ الجميل) ، كما قام ايضا بزيارة كل من السيد كامل الاسعد ، وموسى الصدر ، والمفتي حسن خالد . وقد كان اهم هذه اللقاءات الاجتماع الذي تم بين الرئيس فرنجيه وياسر عرفات ، وسعد العبد الله وزير الدفاع الكويتي ، وذلك بناء على وساطة كويتية ، قيل انها كانت معنية بازالة فجوة كانت موجودة ، اضافة الى ازالة التوتر العام في العلاقات . وبذلك انتهت جولة جديدة من جولات التأزم بين المقاومة الفلسطينية والنظام اللبناني ، في ظل ظروف سياسية وعسكرية صعبة ومعقدة .

حكومة المنفى : في الخطاب الذي القاه في الذكرى الثانية لوفاة الرئيس جمال عبد الناصر ، ناجى الرئيس السادات الجميع بدعوته الى تشكيل حكومة فلسطينية مؤقتة ، وباعلانه استعداد مصر للاعتراف بهذه الحكومة اذا ما شكلت . وعلى الفور برزت اسئلة عديدة حول ما اذا كان الرئيس السادات قد اقترح هذا الموضوع بمبادرة منه ، ام بناء على بحث مسبق مع قيادات المقاومة . وبينما اعلنت معلومات صحفية ان السادات بحث اقتراحه مع بعض القيادات ، قالت مصادر المقاومة ان احدا من قادتها لم يكن على علم مسبق بالاقتراح ، وانها كانت تفضل لو احاطها الرئيس السادات علما بالموضوع قبل اعلانه . وحول الموقف الرسمي الذي سيتخذ قالت هذه المصادر انه من الضروري التشاور مع بعض الانظمة العربية قبل الاعلان عنه .

وقد لوحظ ان اللجنة التنفيذية ، وفصائل المقاومة كافة ، اتبعت تكتيكا سياسيا يتلخص بنقطتين :

١ ــ التمهل في رفض الاقتراح .

٢ ــ صياغة الرفض بطريقة لا تفتح جدلا او معركة سياسية مع القاهرة .